

لسان العرب

(يَأْس) اليَأْسُ القُنُوطُ وقيل اليَأْسُ نقيض الرجاء يَنْدَسُ من الشيء يَنْدَسُ
ويَنْدَسُ نادر عن سيبويه وَيَنْدَسُ وَيَوْسُ عنه أَيْضاً وهو شاذ قال وإِـنـمـا حذفوا كراهية
الكسرة مع الياء وهو قليل والمصدر اليَأْسُ واليَأْسَةُ واليَأْسُ وقد اسْتَدْيَأْسَ
وَأَيْدَأْسَتَهُ وإِـنـه لَيَدَأْسُ وَيَنْدَسُ وَيَوْسُ وَيَوْسُ والجمع يَوْسُ قال ابن سيده في
خطبة كتابه وأَمـا يَنْدَسُ وَأَيْسُ فالأخيرة مقلوبة عن الأَوْسِ لِأَنه لا مصدرَ لِأَيْسَ ولا
يحتج بِإِيـسَ اسم رَجُلٍ فَإِنه فِعـالٌ من الأَوْسِ وهو العطاء كما يُسَمَّى الرجل عَطِيَّةً
اللَّهِ وهَبَةً اللَّهِ والفَضْلُ قال أَبو زيد علياء مضر تقول يَحْسِبُ وَيَنْدَعِمُ
ويَنْدَسُ وسفلها بالفتح قال سيبويه وهذا عند أَصحابنا إِـنـمـا يجيء على لغتين يعني
يَنْدَسُ يَيْدَأْسُ ويَأْسُ يَيْدَسُ لغتان ثم يركب منهما لغة وأَمـا وَمَقَ يَمَقُ ووَفَقَ
يَفَقُ ووَرَمَ يَرَمُ ووَلِيَ يَلِي ووَثِقَ يَثِقُ ووَرِثَ يَرِثُ فلا يجوز فيهن إِـلـا الكسر
لغة واحدة وآيَسَهُ فلان من كذا فاستدْيَأْسُ منه بمعنى أَيْسَ واتَّأْسَ أَيْضاً وهو
افتَعَلَ فَأُدْغِمَ مثل اتَّعَدَ وفي حديث أُمِّ مَعْبِدٍ لا يَأْسَ من طُولِ أَيَّ أَنه لا يَوْسُ
من طولهِ لِأَنه كان إِلى الطول أَقرب منه إِلى القصر واليَأْسُ ضد الرَّجاء وهو في
الحديث اسم نكرة مفتوح بلا النافية ورواه ابن الأَنباري في كتابه لا يَأْسُ من طول قال
معناه لا يَوْسُ يَسُ من أَجل طولهِ أَيَّ لا يَأْسُ مُطاولُهُ منه لِإِـفـراطِ طولهِ فَيَأْسُ بمعنى
مَيَّؤُسٍ كماء دافِقٍ بمعنى مَدْفُوقٍ واليَأْسُ من السَّلِّ لِأَن صاحبه مَيَّؤُسٌ منه
ويَنْدَسُ يَيْدَسُ وَيَيْدَأْسُ عَلِمَ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ قال سُحَيْمُ ابن
وَثِيلٍ اليَرْبُوعِي وذكر بعض العلماء أَنه لولده جابر بن سُحَيْمٍ دليل قوله فيه
أَنـي ابنُ فارس زَهْدَمَ فرسٍ سحيم أَقُولُ لَهُمُ بالشَّعْبِ إِذ يَيْسِرُونَنِي
أَلـم تَيْدَأْسُوا أَنـي ابنُ فارس زَهْدَمَ ؟ يقول أَلـم تعلموا وقوله يَيْسِرُونَنِي من
أَيْسار الجَزُرِ أَيَّ يَجْتَزِرُونَنِي وَيَقْتَسِمُونَنِي ويروي يَأْسِرُونَنِي من الأَسْرِ وأَمـا
قوله إِذ يَيْسِرُونَنِي فَإِـنـمـا ذكر ذلك لِأَنه كان وقع عليه سِباءٌ فضربوا عليه بِالمَيِّسِرِ
يتحاسبون على قسمة فِدائِهِ وزهدم اسم فرس وروي أَنـي ابن قاتل زهدم وهو رجل من عبس فعلى
هذا يصح أَن يكون الشعر لسحيم وروي هذا البيت أَيْضاً في قصيدة أُخـرى على هذا الروي
وهو أَقول لأهل الشَّعْبِ إِذ ييسرونني أَلـم تَيَأْسُوا أَنـي ابن فارس لازم ؟ وصاحب
أَصْحَابِ الكَنَيفِ كَأَنـمـا سَقَاهم بِكَفِّـهِ سَمَامَ الأَراقِمِ وعلى هذه الرواية
أَيْضاً يكون الشعر له دون ولده لعدم ذكر زَهْدَمَ في البيت وقال القاسم بن مَعْنٍ

يَعْنِي عَلِمَتْ لُغَةَ هَوَازِنَ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ هِيَ لُغَةٌ وَهَبْدِيلٌ حَيٌّ مِنَ النَّخَعِ وَهُمْ رَهْطُ شَرِيكِ وَفِي الصَّحَاحِ فِي لُغَةِ النَّخَعِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ أَفَلَمْ يَعْلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا أَيْ أَفَلَمْ يَعْلَمْ يَعْنِي أَهْلَ اللُّغَةِ مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَعْلَمْ الَّذِينَ آمَنُوا عِلْمًا يَنْتَسُوا مَعَهُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَا عِلْمُوهُ ؟ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيْمَانِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ أَفَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَ الْكَاتِبُ أَفَلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا وَهُوَ نَاعَسَ وَقَالَ الْمَفْسُورُونَ هُوَ فِي الْمَعْنَى عَلَى تَفْسِيرِهِمْ إِلَّا أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَوْقَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْهُ لَوْ شَاءَ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فَقَالَ أَفَلَمْ يَأْسُوا عِلْمًا يَقُولُ يُؤْمِنُونَ الْعِلْمُ فَكَانَ فِيهِ الْعِلْمُ مُضْمَرًا كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ قَدْ يَنْتَسَتْ مِنْكَ أَنْ لَا تُفْلِحَ كَأَنَّكَ قُلْتَ قَدْ عَلِمْتَهُ عِلْمًا وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ يَعْنِي عَلِمَتْ لُغَةَ النَّخَعِ قَالَ وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا عَلَى مَا فَسَّرْتُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ الْقَوْلُ عِنْدِي فِي قَوْلِهِ أَفَلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيْمَانِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُ قَالَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلُغَةٌ أُخْرَى أَيْ يَسَّ يَأْؤَسُّ وَيَأْسَسْتُه أَيْ أَيْؤَسُّهُ وَهُوَ الْيَأْسُ وَالْإِيَّاسُ وَكَانَ فِي الْأَصْلِ الْإِيَّاسُ بوزن الإِيَّاسِ وَيُقَالُ اسْتَيْدَأَسَ بِمَعْنَى يَنْتَسِ وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِلُغَةٍ مِنْ قُرْآنِ يَنْتَسَ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ فَلَا تَيَّاسُوا بِلاَ هَمْزٍ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ سَمِعْتُ غَيْرَ قَبِيلَةٍ يَقُولُونَ أَيْسَ يَأْسُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَإِلْيَاسَ اسْمُ